

العوامل، الامام الحسين عليه السلام

[699] وعلم أن قول المختار عنه، فعزم على الخروج من الكوفة فأحضر رجلا من بني تيم اللات اسمه مالك وكان شجاعا وأعطاه أربع مائة دينار وقال: هذه معك لحوائجنا و خرجا، فلما كان عند حمام عمر أو نهر عبد الرحمان وقف وقال: أتدري لم خرجت؟ قال: لا، قال: خفت المختار، فقال ابن دومة - يعني المختار - أضيقت أستأمن أن يقتلك، وإن هربت هدم دارك، وانتهب عيالك ومالك، وخرّب ضياعك وأنت أعز العرب، فاعتر بكلامه فرجعا على الروحاء فدخل الكوفة مع الغداة. هذا قول المرزباني وقال غيره: إن المختار علم خروجه من الكوفة، فقال: و فينا له وغدر، وفي عنقه سلسلة لو جهد أن ينطلق ما استطاع، فنام عمر على الناقة فرجعت وهو لا يدري حتى رده إلى الكوفة، فأرسل عمر ابنه إلى المختار قال له: أين أبوك؟ قال: في المنزل ولم يكونا يجتمعان عند المختار، وإذا حضر أحدهما غاب الآخر خوفا أن يجتمعا فيقتلها، فقال حفص: أبي يقول: أتفي لنا بالامان؟ قال: إجلس و طلب المختار أبا عمرة، وهو كيسان التمار فأسر إليه أن اقتل عمر بن سعد وإذا دخلت ورأيتة يقول: يا غلام علي بطيلسانى 1 فإنه يريد السيف فبادره واقتله فلم يلبث أن جاء و معه رأسه. فقال حفص: إنا ١ وإنا إليه راجعون، فقال له: أتعرف هذا الرأس؟ قال: نعم، ولا خير في العيش بعده، فقال: إنك لا تعيش بعده فقال: وأمر بقتله وقال المختار: عمر بالحسين وحفص بعلي بن الحسين ولا سواء، وإنا لاقتلن سبعين ألفا كما قتل بيحيى بن زكريا عليهما السلام. وقيل: إنه قال: لو قتلت ثلاثة أرباع قريش لما وفوا بأنملة من أنامل الحسين عليه السلام. وكان محمد بن الحنفية يعب على المختار لمجالسة عمر بن سعد وتأخير قتله فحمل الرأسين إلى مكة مع مسافر بن سعد الهمداني وطبيان بن عمارة التميمي فبينا محمد بن الحنفية جالسا في نفر من الشيعة، وهو يعب على المختار، فما تم كلامه إلا

1 - الطيلسان: ثوب يحيط بالبدن ينسج للباس

خال عن التفصيل والخياطة، وهو من لباس العجم. (مجمع البحرين ج 4 / 82).